



NSDS HUB

NATO STRATEGIC DIRECTION SOUTH

نيسان ٢٠١٩

حلقة عمل

"ديناميات شمال إفريقيا الإقليمية"

موجز تنفيذي



NSD-S Hub, Via Madonna del Pantano, Lago Patria - Italy 80014

www.TheSouthernHub.org

تم إنشاء الهاب في قيادة الحلفاء المشتركة في نابولي من أجل تحسين وعي الناتو وإدراك الفرص والتحديات في بلدان الجنوب والمساهمة في التنسيق الشامل للأنشطة المشتركة. منتجات الهاب تنتج عبر معلومات مفتوحة المصدر، من المنظمات الحكومية والمنظمات غير الحكومية، المنظمات الدولية، المؤسسات الأكاديمية، المصادر الإعلامية والمنظمات العسكرية. منتجات الهاب ومقالاتها لا تمثل بالضرورة الآراء أو المواقف الرسمية لأي مؤسسة أخرى.

المقدمة

استضاف الناتو هاب حلقة عمل بعنوان "ديناميات شمال إفريقيا الإقليمية" في مركز قيادة القوات المشتركة المتحالفة في نابولي. كان هدف حلقة العمل تناول الاستنتاجات البحثية لفريق الهاب المختص في تحليل شمال إفريقيا والاستفادة من خبرة و ثقافة المشاركين من مصر، موريتانيا و تونس، وبالتالي تحسين فهم الناتو الشامل للمنطقة. يأمل الناتو هاب في تحديد فرص التعاون لدعم استقرار المنطقة بفضل هذه المنظورات المحلية الجوهرية.

موجز تنفيذي

يتأثر الاستقرار في شمال إفريقيا بالديناميات الإقليمية والعوامل الخارجية. تمثل خطراً للاستقرار عدة عوامل مثل التنمية الاقتصادية، البطالة، أمن الطاقة، الهجرة، الضغوط الديموغرافية، الاتجار، التطرف والإرهاب. من الضروري اتباع نهج شامل واستراتيجيات فعالة لتخفيف حدة هذه العوامل. قسمت حلقة العمل إلى موضوعين رئيسيين؛ التطورات الاقتصادية والتحديات الأمنية. وتم التأكيد على أن المجالين تؤثر على بعضها البعض. توافقت الآراء على شدة تأثير الصعوبات الاقتصادية على كل العوامل الأخرى من الافتقار إلى التماسك الاجتماعي.

التنمية الاقتصادية

على الرغم من تاريخ القضايا الاقتصادية في المنطقة، فإن أداء الاقتصاد الكلي حالياً يدل على انعاش القطاع، وهذا بفضل زيادة ثقة المستثمرين ونظرة إقليمية إيجابية على المدى المتوسط. مع ذلك، توافقت الآراء على الحاجة الملحة إلى بذل جهود لإنتاج الثروة وتوفيرها إلى السكان من جميع مستويات.

في المجال الاقتصادي، تركز الحوار على ثلاثة نقاط:

- ١ - التعاون على الصعيد الإقليمي
- ٢ - تحديات وفرص قطاع الطاقة، لا سيما فيما يتعلق بأمن الطاقة وانتقال الطاقة
- ٣ - تأثير تدفقات الهجرة، من حيث التخضر السريع، الضغط الاجتماعي والوزن الاقتصادي

تهدف برامج التعاون الإقليمي إلى تطوير الاقتصاديات من خلال الاتفاقيات التجارية، الدعم الصناعي من خلال الاستثمارات وتسهيل حركة العمالة. هناك العديد من أساليب التعاون، من التعاون الثنائي إلى التعاون الإقليمي والدولي. جميع دول شمال أفريقيا أعضاء في جامعة الدول العربية، الاتحاد الأفريقي ومنظمة التعاون الإسلامي (باستثناء مصر التي تشارك في اتحاد المغرب العربي). وفي الوقت نفسه، وقعت جميع بلدان شمال أفريقيا و أعضاء آخرين من الاتحاد الأفريقي (٤٩ دولة في مجموع ٥٥ أعضاء)، اتفاقية منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية (AfCFTA) بهدف تحسين العلاقات التجارية وحركة البضائع في جميع أنحاء القارة الأفريقية.

تعرف المشاركون بأهمية تعزيز النمو الاقتصادي والحاجة إلى توزيع أجود للثروة لضمان الأمن الاقتصادي، كما أظهروا تجاوب إيجابي مع جميع أشكال التعاون. واعتبر التعاون النهج المناسب لدعم التطورات الاقتصادية في كل أنحاء المنطقة.

وشدد على أهمية التعاون بين بلدان شمال إفريقيا ودول الساحل بحكم التحديات الأمنية الناجمة عن منطقة الساحل وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. انخرطت معظم بلدان شمال إفريقيا في منطقة الساحل، كما أعلنت عن دعمها لـ "مجموعة البلدان الخمسة المنتمية إلى منطقة الساحل" G5 Sahel

توفير الطاقة لعدد متزايد من السكان هو أحد الشواغل المشتركة بين دول شمال إفريقيا، بالإضافة إلى الطلب المتزايد على الطاقة في قطاع الصناعة. تلبية هذا الطلب تقتضي تنويع الإنتاج.

لحسن الحظ، تمثل شمال إفريقيا أحد أهم مناطق إنتاج الهيدروكربون في العالم، ولديها القدرة على أن تصبح قوة محكمة في قطاع الطاقة المتجددة (بفضل مزارع الطاقة الشمسية والطاقة الهوائية). بالتالي، تدعو جميع استراتيجيات الطاقة، على المستوى الوطني، إلى تعزيز استثمار تكنولوجيات الطاقة النظيفة.

الهجرة في منطقة شمال إفريقيا هي قضية فيما بين الدول وداخلها. في المقام الأول، ينتقل المهاجرون بسبب الضغوط الاقتصادية، الأمنية والديموقراطية. فتطبق جميع البلدان سياسات وطنية تهدف إلى الحد من التدفقات الداخلية من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، ومنها، مبادرات لإعادة اطلاق قطاع الزراعة. وقد شهدت مصر وتونس نجاحاً هائلاً في مشاريعها لاستصلاح التربة في مناطق الصحراء.

"المشاريع الصغرى" هي مبادرات تركز على المجتمعات المحلية، بدعم وقيادة الزعماء المحليون/القبليون. بدلاً من منح قروض كبيرة، التي قد تُفقد في معمة البيروقراطية والفساد، تُمنح قروض صغيرة لتوزيع اقتصادي أجود على المستوى الأدنى على أمل تعزيز الاقتصاديات المحلية.

التحديات الأمنية

وافق الهاب وجميع المشاركين أن الأزمة الليبية الحالية تشكل تهديد للمنطقة. وأن وجود حل وجيه في ليبيا قد يؤدي إلى تحسن وضع مالي والأمن على طول الحدود الجنوبية. تسعى دول شمال إفريقيا إلى تحقيق الاستقرار في ليبيا، ودعم حلف الناتو في مبادراتها بتشجيع الحوار الإيجابي.

يُعتبر الإرهاب تهديداً خطيراً للمنطقة، خاصة حين أصبح جنوب ليبيا ملاذ آمن وأرض تدريب وقاعدة للنشاطات الارهابية. لم تتوافق دول شمال إفريقيا على استراتيجية مشتركة لمكافحة الإرهاب، بل اعتمدت على استراتيجيات على المستوى الوطني فقط.

تعتمد الاستراتيجية الوطنية الجديدة لمكافحة الإرهاب في تونس على أربعة أركان: الوقاية (من التطرف)، الحماية (حملية السكان والبنية التحتية)، الاتباع والاستجابة (إدارة الأزمات).

تعد عودة المقاتلين الإرهابيين الأجانب بعد انهيار وفقدان الأراضي التي كانت تحت سيطرة داعش وغيرها من الجماعات الإرهابية في سوريا والعراق مصدر قلق مشترك بين دول شمال إفريقيا. هناك شكوك حول عدد المقاتلين الإرهابيين التونسيين الذين ذهبوا إلى العراق وسوريا، وتوافقت الآراء على صعوبة تحديد عدد الإرهابيين العائدين لأنهم دخلوا وغادروا العراق وسوريا بشكل غير قانوني.

الاستنتاجات

أثبتت مشاركة الممثلين الوطنيين لموريتانيا، تونس ومصر جوهرية لحلقة العمل. فالوقائع من منظور محلي يمنح حلف الناتو الفرصة لتوسيع فهمه الإقليمي للمنطقة وإيجاد السبل الوجيهة لدعم جيرانه المتوسطيين في مواجهة التحديات المشتركة.

تم التشديد على أن التنمية الاجتماعية والاقتصادية أمر حاسم، لأنها تستهدف الأسباب الجذرية للصراع وغيرها من المشاكل في بلدان شمال أفريقيا والساحل. القضايا الهيكلية المستمرة تعيق التنمية في جميع أنحاء المنطقة.

تدرك الجهات الفاعلة، في هذا الجزء من أفريقيا، أن الحلول تشرع على مستوى وطني ولكن ينبغي أن تتبع استراتيجية إقليمية شاملة لمواجهة التحديات الإقليمية بشكل أجدل.